

في تاريخ حياة الإنسان أصبحت حماية نظام المعتقدات والرسوم والعادات والثقافات ضرورة لا يمكن إنكارها، ولا تزال النخب والذين هم أكثر دراية بأساسيات تلك المعتقدات والثقافات قد كلفوا ويكلفون بحراستها للحفاظ عليها من أيدي أولئك الذين يريدون تدميرها واقتلاعها من جذورها.

وفي نطاق تعاليم الأديان السماوية، الأنبياء ﷺ كانوا هم النخب، وبعد نبوة النبي الخاتم ﷺ، الأئمة ﷺ كانوا هم المتصدّين للحراسة عن تعاليم الدين المنقذة، فتبعهم المؤمنون بثقة وطمأنينة.

لكن مع بداية عهد غيبة الإمام المعصوم ﷺ قد قام بتحمل ثقل هذه المسؤولية الجسيمة هؤلاء الذين كانوا بين الناس أقرب وأكثر تشابها بحجج الله تعالى على عباده، من حيث الإيمان والمعرفة والاهتمام بحراسة تلك المعتقدات والثقافة ولم يتركوا أي جهد لحماية هذا التراث السماوي القيم. وخلال أكثر من أحد عشر قرنا مرت على تنظيم منظمة المرجعية في المجتمع الشيعي، العديد من العلماء كانوا حراسا شجعان ويقظين وتحملوا عبء مسؤولية حراسة هذا الحصن الحصين وقاموا أمام الهجمات التي توجهت نحوه والمؤامرات التي وقعت لإحداث الثقب في جدران هذا الحصن والنفوذ فيه. ومع ذلك، لا ينبغي أن تحسب مناعة هذه الجدران المرتفعة على حساب العصبية والتجهر لعلماء الدين الحقيقيين؛ لأنهم قد واجهوا برحابة الصدر الأفكار التي دخلت من بوابة الحصن وليس من سورها ويقصد الحوار وليس التدمير.

واليوم، أدرك العدو أن العقبة الوحيدة المهمة في طريقهم لتدمير مجتمع المؤمنين وجعلهم يخدمون أهدافهم هو اقتحام هذا الحصن القوي فلذلك بذلوا قصارى جهدهم لتدميرها.

إن حضور المرجعية المقتدية بأهل البيت ﷺ والمتجنبة عن نيل الألقاب في مجتمع المؤمنين، يذكّر حضور حجج إلهية في المجتمع وينقّص ما يغزل العدو من نسيج المؤامرات ضد المجتمع الإيماني أنكاثا.

بيان جماعة العلماء والمدرسين في حوزة قم

في اداة الاجراء الوقح من قبل مجلة أوروبية



1

التعريف بالكتاب

قدسية عهد البيعة في صور إسلامية

اسم الكتاب: قدسية عهد البيعة في صور إسلامية.
اسم الكاتب: الأستاذ عبد الحسين مهدي الرحيم.
دار النشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
اصدرمركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، مؤلفه الجديد «قدسية عهد البيعة في صور إسلامية» والمتكون من جزئين، للمؤلف الأستاذ الدكتور المتمرس عبد الحسين مهدي الرحيم.



بيان جماعة العلماء والمدرسين في حوزة قم في اداة الاجراء الوقح من قبل مجلة أوروبية

وكالة الحوزة - أصدرت جماعة العلماء والمدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة بيانا أدانت بشدة الاجراء الوقح من قبل مجلة أوروبية بحق قائد الثورة الإسلامية، وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم
الغرب والأنظمة العلمانية وإن كانت تزعم أنها تطالب بحقوق الإنسان والحرية، لكن في الواقع، أسرت هاتين القيمتين والشعارين



وحولتهما إلى أداة لتحقيق أهدافها الشريرة.

في أسلوب الحياة الغربي، تم التخلي عن الدين ليحل محله المتعة والرغبات النفسانية المعادية للإنسان، لقد أخذ مدّعو العقلانية، الحرية الحقيقية إلى مسلخ التجديف والأعمال غير الشرعية المعادية للدين وقاموا بمحاربة الله والفضيلة الانسانية.

الاجراء المعادي للإنسان والدين والأخلاق الذي قامت به إحدى المجلات المبتذلة لدولة أوروبية في إهانة القيم الإلهية مثل إهانة نبي الإسلام ﷺ في السنوات الماضية يكشف بشكل واضح أن حرية التعبير اليوم أصبحت أداة لطمس الحقيقة.

ولهذا فجماعة العلماء والمدرسين في الحوزة العلمية في قم إذ تدّين إهانة هذه المجلة المعادية للإنسان الأخير، لمقام الولاية الشامخ، الحامل الوحيد للواء الأخلاق والروحانية والعدالة والحقوق الحقيقية للإنسان في العالم. وتطالب بشدة المسؤولين في المؤسسة الدبلوماسية والثقافية في البلاد متابعة الاحتجاج ضد هذا العمل المناهض للثقافة وإيصال صوت أصحاب الحق الى جميع العالم.

يجب أن تعلم الحكومة المناهضة للعدالة والمعادية للروحانية وللثقافة التي تنتشر فيها هذه المجلة، أنها ستغرق في مستنقع العهارة والفساد، وهذه هي النهاية الحتمية لعبودية الشيطان.

إن قائد الثورة الإسلامية المعظم، عزيز ومحترم في عيون أصحاب الحق والحركات التحررية في العالم. إن توجيه إدانة إلى شمس الولاية الساطعة ليست إلا ذر الغبار على الشمس وسيعمي هذا الغبار أعين من ينتهكون الحرمات، وأما ما هو حتمي ما قاله الحكيم في محكم كتابة الكريم "تُعْرَمَنُ نِشَاءٌ وَتُذِلُّ مَنْ نِشَاءُ".

جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة

الرسول ﷺ إلى نهاية خلافة الإمام الحسين ﷺ أثر استشهاده في واقعة الطف بكربلاء مع أهل بيته وأصحابه عام ٦١ هـ، معتمداً في ذلك على عدد كبير من المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بجوانبه المختلفة. ومن الجدير بالذكر ان الكتاب جاء لاطلاع السادة القراء على بيعة الامام علي عليه السلام ومواجهة أوطالب لقريش ودعاه للإسلام وحمايته للرسول والهجرة الى الحبشة وبيعة العقبة وصلاح الحديث وبيعة الوداع وبيعة السقيفة وبيعة الامام الحسن عليه السلام وخروج الامام الحسين عليه السلام الى مكة والكثير من المواضيع التي كُتبت على جزئين بواقع ٣٥٠ صفحة لكل جزء.

المصدر: www.c-karbala.com

تعريف بمؤسسات ومراكز الدينية الشيعية

حوزة هامبورغ في المانيا

بعض الدروس بشكل (أوفلاين).
إن اللغة الفارسية هي اللغة المعتمدة في حوزة هامبورغ العلمية، وهذا الأمر يعود لعدة أسباب:
١. مع توافد الطلاب من أماكن وجنسيات مختلفة من ألمانيا وفرنسا وهولندا ... يجب انتخاب لغة مشتركة تجمعهم.
٢. بالعودة إلى الأستاذ الذي يمكنه تدريس جميع العلوم الإسلامية ويمكن الاستفادة منه، بالإضافة إلى تحصيل الكتب الدراسية المشتملة على العلوم الإسلامية التي تُدرّس بالشروط المناسبة لهذه الحوزة نجد أنّ هذه الأمور متوفرة باللغة الفارسية.
٣. إنّ الطلاب الذين يريدون إكمال تحصيلهم في المستقبل والقدوم إلى إيران للاستفادة من محضر المراجع يجب أن يكونوا مجيدين للغة الفارسية.
٤. ستكون جميع النتاجات العلمية للمؤسسات في قم متاحة أمام جميع طلاب حوزة هامبورغ بعد إجادتهم للغة الفارسية.
٥. مع تسلط طلاب هذه الحوزة على اللغة الفارسية سيتعرفون على شخصيات الثورة الإسلامية.
هذا ولأجل تدريس اللغة الفارسية تم دعوة المتخصصين في جامعة المصطفى للاستفادة من أفضل مناهج تعليم اللغة ورعاية الضوابط اللازمة حيث أنّ أصبح هؤلاء الطلاب يُجيدون التحدث بالفارسية بشكل لا يُصنّف إلى درجة أتهم وصلوا إلى مستوى الترجمة الفورية بين الألمانية والفارسية. كذلك شيئاً فشيئاً يتم العمل على إعداد أساتذة لتدريس اللغة الفارسية في حوزة هامبورغ ضمن



المنتخبة من جامعة المصطفى العالمية، وتُقدّم مع بعض التغييرات بما يتلاءم مع بلاد الاغتراب من خلال الاستفادة من مجموع الأساتذة الموجودين هناك، والدروس التي تُعطى في مرحلة الليسانس تكون من قبيل آداب اللغة الفارسية، وأدبيات اللغة العربية، أصول الفقه، الفقه المنطق والفلسفة. أمّا في مرحلة الماجستير فالدروس التي تُقدّم تشتمل على الرسائل، المكاسب، نهاية الحكمة، تاريخ القرآن، تاريخ الحديث، القرآن والمستشرقون. مع بداية العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠١٨ تم الاستفادة في بادئ الأمر من أفضل أساتذة الحوزة والجامعة المقيمين في إيران لإعطاء دروس مرحلة الماجستير في حوزة هامبورغ العلمية، الأمر الذي ساهم في تقليل الأعباء، والاستفادة من الفضاء المجازي لتقديم الدروس المطلوبة، فحصل أنّ تم إعطاء هذه الدروس من قبل هؤلاء الأساتذة المنتخبين عن بعد بواسطة الانترنت (أونلاين) والإجابة على أسئلة الطلاب في حوزة هامبورغ كذلك، كما تم تقديم



دورة مختصة في هذا المجال، والآن يوجد بعض الطلاب يعملون بصفة مساعد أستاذ لتدريس اللغة الفارسية.
لقد كانت رئاسة حوزة هامبورغ وإلى سنة ٢٠١٨ تحت مسؤولية سماحة الشيخ رضا رضائي، وقد أخذ حجة الإسلام والمسلمين محمد هادي مفتاح هذه المسؤولية على عاتقه منذ سنة ٢٠١٨.
كما وقد تولّى إدارة الحوزة لدورتين متواليتين حجة الإسلام والمسلمين حميد رضا ترابي، ومع حلول عام ٢٠١٩ انتهت مدة الدورة الثانية وتم تعيين المدير الجديد لحوزة هامبورغ ولكن إلى الآن لم يشغل منصبه.

أمّا المعاون التعليمي لمرحلة الليسانس في الحوزة فيشغل هذا المنصب حالياً السيد محسن آل بتول، وبالنسبة للمعاون التعليمي لمرحلة الدراسات العليا فقد تمّ تعيينه ولكن إلى الآن لم يشغل منصبه أيضاً.

المصدر: www.alhawzanews.com

الأخبارالدولية

« **السورور والفرح يعثّان العالم أجمع بحلول ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين** »

انتشرت البهجة في أرجاء المعمورة ومن حول العالم، مع قدوم الذكرى العظيمة لولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليّهـ، والتي توافق للعشرين من شهر جمادى الآخرة.وتزيّنت العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق وسوريا وإيران، بلافتات السورور والفرح، لاستقبال ميلاد البضعة الطاهرة وأم أبيها الصديقة فاطمة الزهراء عليّهـ.

www.ar.shafaqna.com

« **طالبان تصدر قراراً قمعياً جديداً ضد الأفغانيات** »

وصفت وسائل إعلام عالمية، ممارسات حركة طالبان المتسلطة على الحكم في أفغانستان بالقمعية التي أعادت بالبلد الغارق بالقتل والدمار إلى العصور الوسطى والمظلمة، ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر خاصة قولها:إن «حكومة حركة طالبان وضعت مهلة (١٠ أيام) لإغلاق صالونات التجميل النسائية في أفغانستان ومنع النساء من مزاوله الأعمال الخاصة».

www.ar.shafaqna.com

« **مسؤول إسرائيلي يعرض استئناف المفاوضات مع سوريا.. «مصالح مشتركة»** »

رغم العدوان الإسرائيلي المتواصل على سوريا في السنوات العشر الأخيرة بزعم التصدي للوجود العسكري الإيراني فيها، لكن دبلوماسيا إسرائيليا انخرط سابقا في المفاوضات السورية الإسرائيلية زمن الرئيس السابق حافظ الأسد يقترح استئنافها، لوجود تقاطع مصالح بين الجانبين.

www.arshafaqna.com

« **قائد الثورة: العدو دخل في الأحداث الأخيرة بخطئة شاملة وحسابات خاطئة** »

أشار قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد «علي خامنئي» لدى استقباله حشداً من شعراء ومثاحي أهل البيت عليّهـ، إلى خطّة العدو لزعزعة الأمن في البلاد خلال الفترة الماضية قائلاً: خطّة العدو كانت شاملة ولكنه أخفاها في الحسابات ولذلك فشل.

com.www.ar.abna٢٤

« **وزارة الأمن الإيرانية تعلن القبض على ٦ خلايا تجسس تابعة للموساد** »

قال بيان وزارة الأمن: ان العنصر الرئيسي في هذه الخلية ويدعى «سيروس» يقيم في احدى الدول الأوروبية وكان يستخدم موقعي التواصل الاجتماعي «اينستغرام» و «واتساب» لجذب عناصر عمليانية في داخل البلاد والتواصل معهم.

com.www.ar.abna٢٤

« **حزب الله يدين بشدة إساءة «شارلي إيبدو» للرموز الدينية والمقدسات في إيران** »

قال حزب الله: «مُجدّدًا، ترتكب المجلّة المشؤومة «شارلي إيبدو» المزيد من الإساءة والعدوان على مقدساتنا ومقاماتنا، وهي التي نالت ولمرات عديدة من قدسية رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، ومن كرامة السيد المسيح عليه السلام، والعديد من رموز ديانات السماء».

com.www.ar.abna٢٤

« **تنظيم المؤتمر الدولي الثاني حول السيدة الزهراء عليّهـ** »

نظم قسم الشؤون الفكرية في مقام رد الشمس وبالتعاون مع العتبة العباسية ممثلة بمركز ثرات الحلة وكلية العلوم الاسلامية في جامعة بابل المؤتمر الدولي الثاني حول السيدة الزهراء عليّهـ.

www.alhawzanews.com

« **الخارجية الايرانية:مساعدة أحرار العالم للشعب الفلسطيني المظلوم هي مسؤولية إنسانية** »

أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن كيان الاحتلال الإسرائيلي بتحقيقه رما غيرمسيوق في قتل وجرح الفلسطينيين رجالا ونساء وأطفالا في العام ٢٠٢٢ قد احتفل بأكبر عام دموية.

www.alkawthartv.ir

« **السيد نصر الله يستقبل عبد اللهيان لبحث آخر تطورات المنطقة** »

استقبل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق له.

www.alkawthartv.ir

« **ايران في صدارة دول المنطقة في مجال التكنولوجيا الحيوية** »

تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية دولة لا مثيل لها في المنطقة في مجال تطوير التقنيات البيولوجية،ولم تكن يوما بعيدة عن هذا المضمار رغم الحظر الأمريكي الخانق عليها، بحيث تنافس دولاً مثل الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية في القارة الآسيوية، وتحتل المرتبة الثالثة في آسيا في مجال التكنولوجيا الحيوية والمنتجات المصنعة، التي تكشفّت مظاهرها الرئيسية في ضوء تفشي وباء كورونا.

www.alkawthartv.ir

« **فعالية نسائية بصنعاة إحياءً لذكرى مولد السيدة الزهراء عليّهـ** »

شاركت النساء بالعاصمة صنعاة في اليوم العالمي للمرأة المسلمة، حيث احتفت اليمينيات بمولد السيدة فاطمة الزهراء عليّهـ تجديدا للارتباط بها وتجسيدا لمنهجيتها الفاطمية السوية على أر الواقع إيمانا وصبرا وبذلا وعطاء.

www.alalam.ir

« **الشيخ قاسم: نحن مدينون للامام الخميني الذي ربى ابن الثورة الشهيد سليمان** »

نظم الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة في لبنان لقاء تكريميا بعنوان « شهيد القدس» لمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لإستشهاد الحاج قاسم سليمان.



الشيخ شفيق جرادي

واضحة بالمجال الذي يُعنى فيه العرفان، حينما يهتم بالعقيدة.. من هنا ستبقى الحاجة ملحة لقراءة مميزات المعرفة العقائدية في العرفان الإسلامي وموقعها من الواقع التفاعلي للعلوم الإسلامية، كما ومن سمات الشخصية المسلمة، المنتمية عقائديًا. وبمراجعة إجمالية لما يقال بصدد خصوصية البحث العرفاني فقد نلتقي بمن يقول: إن العرفان يتناول الوجود الحقيقي بما هو واحد مطلق ولا يعتني بالتكرّرات التي يلحظها ذهن في مراتب الوجود والموجود. كما أن العرفان معني بمعرفة كمال القابلية التي تستقي قوامها من تمام الفيض، وتتمثل القابلية بتمامها المطلق في الإنسان الكامل المسمّى عندهم بالحقيقة المحمدية لترسم أثر ذلك مسار طلب الكمال ونيله عبر قوسي الصعود والنزول، الذي يبرز مقامات وأحوال وعوالم النفس والوجود ومجاري الفيض والنعمة الإلهية. ومن هذه القراءة تتكشف أماننا مشاهد ومعاينات وانكشافات العارف لأصول التوحيد والأسماء ومنها العدل، والوحي والنبوة، والإمامة، والمعاد. وإنما أسمىناه بمشاهدات وانكشافات؛ لأنّ العارف فيها يتحدث عنّا أخبّر وعاین ثم حدث، ولا يعتمد على المقول إلا بمقدار ما يجلي المقول أمامه مباشرة لملاقاة ومعاينة العينيات من الحقائق.

كما أننا قد نجد من يقول: إن العرفان هو رتبة من الرتب التي تلي إسلام العامة وإيمان الخاصة لتكون بعد التمكّن منهما وبهما رتبة الإحسان، ثم رتبة الفناء، ثم رتبة البقاء، وهي مراتب تبدأ بتمثّل حقيقة قول النبي صلى الله عليه وآله: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه براك»، إذ في ذلك تعميق في الوجدان المعنوي القلبي والروحي للحضور الإلهي.

ولا يسعنا هنا، ونحن نذكر هذه القراءات للعرفان في عقائدياته إلا القول: إن مثل هذه المعرفة العقائدية العرفانية تمتاز ضمن ما تمتاز به بخاصيتين: **الخاصية الأولى:**كونها معرفة فردية نخبوية، تشكّل حتى في أكثر مسائل الانتماء الإسلامي (العقائد)، الذي يحصل صفة الانتشار، ليتواءم مع فطرة كل مولود من الناس -قطيعة جماعة مخصوصة، بل قل، فئة مخصوصة تخضع لتعاليم ورقابة وتدريب خاص، ليؤهلها الاندماج بما اصطلح عليه أهل العرفان بالفطرة الثائية، والفطرة الثائية هنا، لا تصلح- حسب بعض هذه المذاهب- إلا بالانخلاع عن الفطرة الأولى. أي بعد حصول قطيعة في التكوين الداخلي للنفس يسمح لها تقبّل واردات من أمور وحقائق تجري إليها. ومعيار حصول هذه الفطرة الثائية هو قبول كلمات السر في جوانبة السر المستودع بما خفي داخل الروح وعمق الكيان.

وإلا، فإنّ أي رفض لهذه الواردات أو لوارد منها إنما يعني أن القابلية لم تخلص نحو الفطرة الثائية العاصمة عن دخول الخطأ في ضوابط الحقيقة، بل وفي أصل معرفة الحقيقة -حسب قولهم- ثم بعد ذلك تنحو المعرفة العرفانية في عقائدياتها منحى الاختبار والتجربة الفردية، بحيث إن العرفان معرفة تصلح لإحداث تغيير في ذات الفرد الذي هو يحيا بما يعرف. فإذا كانت المرحلة الأولى للمريدین تقوم على فصل مخصوص لفئة عن الجماعة، فإنه بالمرحلة أو المستوى الثاني، فصل وعزلة عقائدية للفرد عن الفئة، وإن تحت شعار أخذ العلم من الحي الذي هو الله. وهكذا فإنّ الأزمنة الكبرى في أن نجعل هذا المطلق الكامل هو (الله الخاص بي)، فنفصل حقائق العقائد من دائرة الإنسانية إلى دائرة الفئة، ومن دائرة الفئة إلى دائرة الفرد، الذي يتحول عند قناعاته الإيمانية إلى محور فيه انطوى العالم الأكبر!!

ذلك أن الله بإجماع الكل ذات لا تدرک، وما نحصل عليه بمقدار سعة القابلية أو القابل، وهو مورد الاختلاف أصلاً، فكيف نؤالف بين المختلف من خصوصيات

الأفراد والفئات في معرفة الحقيقة الواحدة؟ هنا عاد الجامعون للعرفان والحكمة إلى مقولة أن معيار صوابية أي كشف، إنما تكون بالعودة لصاحب الكشف الأتمّ؛ أي الحقيقة المحمّدية.

وبذلك أرجعنا الطرح - المخرج، إلى حاضنة العام الذي تستسيغه كل فطرة وكل مولود يولد على الفطرة (الدين) التي جعلها الله سبحانه فينا، ولكل متأ. إذ بذلك يوحّدنا على الدين القَيِّم.

الخاصية الثانية: إنه وبسبب من السلوك الارتياضي الخاص تكوّن مزاج عام - ساعد عليه الظلم والتنكيل الذي طال أهل المعرفة عامة، وأهل الله الخاصة - اتجه هذا المزاج نحو موقف سلبي حاد من الدنيا وأهلها. مما ساعد على طبع الرؤية الاعتقادية طابع السلبية من الدنيا وحيثياتها المرتبطة بالجسد والطبيعة والجماعة، حتى صارت الآخرة لذة وسعادة نقيضة لشؤون الدنيا، وما يرتبط بها، بعد أن كانت الدنيا في الخطاب الديني مزرعة الآخرة والمعبر إليها.. وهنا أخذنا نتلقّس في الصياغة المعرفية للعقائد خصائص هدم وقطيعة تتوجّه رتبة الغياب عن الذات. وكان الجهاد الأكبر على حقيقته هو نقض للأرض وأهل الأرض وللذات ولذاتها. وصارت معرفة الرسول أو الإمام هي تلك المعرفة المرتبطة بصدوره الإشرافي عن الله سبحانه، وأنه مجرى الفيض، بعد أن كانت معرفة المعصوم بكماله الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، إذ يهديهم سبل الرشاد، ويقودهم في صراط العزة بإعمار الأرض على أسس من المعرفة بالزمان وأهله، وما يمر عليهم من تصرّمات في الآتات والأجال.

عليه، فلا غرابة أن صارت لغة العرفان تشابه في بعض مفاصلها السردية والأصلاحية المنتجة للمعرفة العقائدية، لغه الأسطورة الرمزية التي تختبئ فيها المفاهيم داخل مغاليق السرد والإشارات. وهو ما عاد ليحاصر العقيدة الإيمانية، فلا يفسح لها بالانتشار، ولا يفسح للقلوب التي في صدور الناس أن تنتشر بما فيها من توتر فقال على مستوى قيم الإيمان الاعتقادية الموجهة للسلوك والرؤى والأنظار. هناك وجهة نظر هي فرضية، مفادها، أن العرفان علم اعتبر بعض أصحابه وأركانّه أن من العقائد ما هو للعامة، وهو الذي يُعنى فيه علم الكلام. وهو الذي كنت قد أسميته بالمقرّرات العقائدية المبنية على فهم البيان النصوصي.

ومن العقائد ما هو للخاصة، وهي الذي تُعنى به الفلسفة - الحكمية القائمة على البرهان، والذي يعتمد لغة العقل المستخدم للادوات المفاهيمية في صياغة وتربير الرؤية والمعرفة العقائدية.

وهناك العقائد المخصوصة بخاصة الخاصة، وهي التي يُعنى فيها العرفان بالعيش مع وفي الحقائق الإلهية من الذات الإلهية وتجلياتها الأسمائية والصفاتية والأفعالية، وبمظاهره المنعكسة على الأعيان الثابتة، وبالمظهر الأتمّ الذي هو حقيقة الإنسان الكامل للحقيقة المحمّدية، والمشيئة وما تسري من فيض يتولّد منه مظهر التوحيد في عالم الكثرات التي هي آيات دالة للذات وعلى الذات الأحدية أو الواحدة.

هذا، ولنخلص أن خاصية البحث العقائدي العرفاني هي في كونه بحث في نظام القيم العقائدية. وما مبحث الأحدية إلا مبحث قيم الرؤية التوحيدية التي تنطلق من معرفة الولي والعيش في كنف القيم الالوانية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^٢ «الله وليّ الذين آمنوا»^٣.. هذا، وقد عزّف أهل الفن، الولاية أنها "حقيقة كلية وصفة إلهية، وشأن من الشؤون الذاتية، التي تقتضي الظهور (والله هو الولي الحميد)، ويظهر حكمها من جميع الأشياء، من الواجب والممكن، فهي رفيق الوجود، يدور معه حيثما دار"^٤.

إن هذا التعريف يشي بمعنى القيمة «حقيقة كلية»،

في رحاب الأخلاق

من أخلاق أهل البيت عليّهـ فضيلة الصبر

في هذه المقالة، سوف نتكلم عن صفة أخلاقية مهمة جدا في حياتنا الا وهي الصبر، وعندما نذكر الصب، فورا يتبادر الى ذهننا: صبر النبي أيوب. ما هو الصبر؟ وما هي مزاياه؟

الصبر هو: احتمال المكاره من غير جزع، أو بتعريف آخر هو: قسر النفس على مقتضيات الشرع والعقل أوامراً ونواهيأ، وهو دليل رجاحة العقل وسعة الأفق وسمو اخلق وعظمة البطولة والجلد، كما هو معراج طاعة الله تعالى ورضوانه وسبب الظفر والنجاح والدرع الوافي من شماتة الأعداء والحشاد.. وناهيك في شرف الصبر وجلالة الصابرين أن الله عز وجل أشاد بهما وباركهما في ثيف وسبعين موطنأ من كتابه الكريم: بَشِّرِ الصَّابِرِينَ بِالرَّضَا وَالْحَبِّ، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. [آل عمران:١٤٦] ووعدهم بالتأييد: «وَأَصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٢٤] وأغدق عليهم ألوان العالية واللفظ: «وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بَشِيءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مَصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥و١٥٦]

وهكذا تواترت أخبار أهل البيت عليّهـ في تمجيد الصبر والصابرين.

قال الصادق عليّهـ: «والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان» [الوافي:ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال الباقر عليّهـ: «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة. وجهنم محفوفة بالذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار» [الوافي ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال عليّهـ: «لما حضرت أبي الوفاة ضمني الى صدره وقال: يا بُني: اصبر على الحق وإن كان مرأ، توف أجرك بغير حساب» [الوافي ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال الصادق عليّهـ: «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصر عليه كان له أجر ألف شهيد» [الوافي ج ٣ ص ٦٦ عن الكافي].

ورب قائل يقول: «كيف يعطى الصابر أجر ألف شهيد والشهداء هم أبطال الصبر على الجهاد والفداء؟»

فالمراد: أن الصابر يستحق أجر أولئك الشهداء وإن كانت مكافاتهم وتوابهم على الله تعالى أضعافاً مضاعفة عنه.

وقال أمير المؤمنين عليّهـ: «من لم يُنجه الصبر، أهلكه الجزع» [نهج البلاغة]

المصدر: www.ahlolbayt.net

خاصة أنّ القيمة لا تنحصر بالحكم على الموضوع، بل قد تكون هي الواقع نفسه (شأن من الشؤون الذاتية).

وهذه القيمة - الواقع يظهر حكمها في كل واقع، ويدل عليها كل واقع هو مظهر وآية تشير إليها - خاصة أن "الولاية بعدما كانت بمعنى القرب، فلها درجات متفاوتة ومراتب مختلفة بالكمال والنقص والشدة والضعف، ويقال عليها بالتشكيك، حتى تنتهي إلى قربه تعالى بالأشياء ولا أقرب منه بها، مع كل شيء - أي بالمعية القيومية - لا بمقارنة". فإذا خرج الوجود... وتتور بنور الإيمان ويظهر أحكامه، ويغلب أوصافه، ويصير مظهرأ لصفات الجمال واللفظ، ويتصف بالولاية على تفاوت الدرجات واختلاف المراتب "^١. فقيمة كل ولي هي ولايته التي تستقي من القيمة المطلقة الولاية الإلهية شأنيها بما هي مرتبطة بذاك الإطلاق. لتتحدّد سلسلة القيم الإيمانية والعقائدية على ضوء حضور الواقع والحقيقة وارتباطها بأصل كل حقيقة.

أخيّر، إني وإن كنت أعتقد أن تقديم العقائد العرفانية يحتاج إلى جهد لا تسعه هذه المقالة. لكن الباحثين في العقائد الإسلامية مدعوون لرفد مباحثهم من منابع شتى، منها القراءة العرفانية، وليست أي قراءة لأي علم كافية وحدها لتحقيق هذا المرام.

المصدر: www.maarefhekmiya.org

.....

الهوامش:

[١] مرتضى المطهري، محاضرات في الفلسفة الإسلامية، ترجمة: الدكتور عبد الجبار الرفاعي، دار الكتاب الإسلامي، الصفحة ١٤٠.

[٢] سورة المائدة، آية ٥٥.

[٣] سورة البقرة، آية ٢٥٧.

[٤] راجع، رشحات ولآنية، المتن الخاص برسالة أحمد

الآشتياني، الصفحة ٩.

[٥] المصدر نفسه، الصفحة ١٠.

[٦] رشحات ولآنية، المتن الخاص برسالة أحمد الآشتياني،

مصدر سابق، الصفحة ١١.

شهداء الفضيلة

الشهيد آية الله

الشيخ أحمد الأنصاري القمي

«**ولادته** ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ»

ولد الشيخ أحمد الأنصاري، نجل الشيخ محمد حسين القمي في عام (١٣٣٨ هـ) في مدينة قم المقدسة. اشتهر والده بالزهد والتقوى حتى عرف بذلك. أخوه الأكبر هو الشيخ مرتضى الأنصاري، من خطباء إيران المعروفين في عقدي الستينات والسبعينات. هو من الأسرة الأشعرية التي قطنت في قم المقدسة في القرن الأول الهجري. وجده الأعلى «زكريا بن آدم» من رواة الحديث المشهورين، من أصحاب الإمام الرضا(عليه السلام) المعدادين، وكذا من أصحاب الإمام الجواد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ.

منزلته العلمية

الشهيد السعيد منذ نعومة أظفاره كان يطلب العلم، فقد بدأ دراسته الدينية وهو في العاشرة من عمره، بتشجيع من أخيه وشقيقه الأكبر، حيث درس المقدمات في ذلك السن، وفي السابعة عشرة من عمره، غادر بمعية والدته مدينة قم متوجهاً إلى النجف الأشرف، حيث صريح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ. وقد دفعه حبه وشغفه بالعلم والدراسة وتلك الأجواء الروحية في المدينة المقدسة الى أن يقيم هناك. فعادت والدته بمفردها الى إيران، بعد أن رأت فيه ذلك الحب والتعلق بالعلم والعلماء وودعته. وقد بلغ من حبه وشغفه بالدراسة والعلم، أنه لم يغادر النجف حتى بعد أن بلغته أنباء عن وفيات بعض أقاربه، وظلّ منهمكاً يطلب العلم مستغفراً في الصلاة،شارك الشهيد الصدر ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ مدة من الزمن في المباحثة، وكذا الأخوين الجعفرين، ماربس التدریس، إلّا أنه لم يغفل عن الدراسة، وظلّ سنوات عديدة يحضر دروس الخارج على أيدي أساتذة الحوزة المميزين.

أساتذته

درس هذا العالم المجاهد على أيدي اساتذة كبار وانهل من فيض علومهم وهم:

- أخوه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى الأنصاري.
- آية الله العظمى الميرزا عبدالهادي الشيرازي.
- آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي.
- آية الله العظمى السيد محسن الحكيم.
- آية الله العظمى السيد محمد الروحاني.

نشاطاته

بسبب نشاطه الواسع وروحو الشعبية وهفته العالية وحبه لعمل الخير وعلاقاته الوثيقة مع بيوت المراجع، أصبح من الوجوه المعروفة بنفوذها في الحوزة العلمية ومدينة النجف الأشرف، بحيث أصبح له ولاخيه دور في كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تحصل في هذه المدينة المقدسة وفي ما يلي إشارة موجزة الى بعض نشاطاته وفعالياته:
١. كان له دور بارز في واقعة ١٥ خرداد عام (١٣٨٣ هـ) في المدرسة الفيضية في مدينة قم المقدسة. وسعى الى أن تعطل الحوزة العلمية في النجف الأشرف نشاطها، وربّ لقاءات بين العلماء وبين مرجع العالم الشيعي آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في مدينة الكوفة.

٢. علاقته الوثيقة جداًمع الإمام الخميني بعد وصول السيد الإمام إلى مدينة النجف الأشرف.

٣. تشكيل هيئة أمناء مؤلفة من اثني عشر عضواً برئاسة آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ، حيث أسس وبمعاونة بعض المحسنين من أهالي مدينة قم، حسينية القميين في مدينة كربلاء. وقد انتخبت هذه الهيئة آية الله الأنصاري رئيساً لهيئة الأمانة وأصبحت هذه البناية الكبرى مكاناً لاستقبال الزوّار الإيرانيين القادمين لزيارة صريح الإمام الحسين ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ في كربلاء المقدسة.

وكذا تحمل مسؤولية إيصال المساعدات والمعونات الى سبعمئات سجين إيراني في مدينة الحلة في العراق، وهم في واقع الأمر زوّار قادمون من إيران لزيارة العتبات المقدسة، ويجهلون القوانين السائدة في العراق فيما يخص الإقامة وقد تعرضوا للاعتقال في الأعوام بين سنة (١٣٩٠ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤م). وقد أقدم على دفع غرامات تبلغ آلاف الدنانير العراقية لنقاأ أولئك السجناء من الأوضاع المزرية في سجون البعث، حيث تمكن من اطلاق سراحهم جميعاًبعد معاناة طويلة ومساغي حثيثة.

جهاده حتى الاستشهاد

بعد وصول صدام الى السلطة وإمساكه بزمام الأمور في البلاد، أصبحت الظروف في العراق صعبة للغاية. وبعد تهديدات النظام ومضايقاته الشديدة، قرر آية الله الأنصاري مغادرة النجف الأشرف. ولكن في عام (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م)، كان النظام البعثي يعدّ العدة للهجوم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وراح يقرع طبول الحرب. وقام بسبب ذلك بالتمهيد للهجوم من خلال قيامه بحملة اعتقالات واسعة في صفوف العلماء في مدة وجيزة، وشملت الحملة الشرسة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومنذ أخرى.وفي منتصف إحدى الليالي، اقتحم أكثر من عشرين نفراً من رجال الأمن الصدامي منزل آية الله الأنصاري، وقام البعثيون باعتقاله ونقله مخفوقاً الى بغداد.

وبعد سنوات طويلة من الانتظار وبعد سقوط نظام صدام، وكسر أبواب السجون العراقية، لم يعثر على أي أثر لهذا العالم الكبير، كما لم يعثر على أي من العلماء المعتقلين، مما يدلّ على أنهم قد لقوا مصارعهم جميعاً على أيدي جلاّدي النظام البعثي الاجرامي، ونالوا جميعهم درجة الشهادة الرفيعة بعد أن عرجت أرواحهم الطاهرة تشكو الى بارئها ظلم صدام وعصايته المجرمة.

المصدر: www.shohadaalhawza.com

أسئلة وردود

وصية الامام الهادي عليه السلام و البداء

نص الشبهة

«وتقول روايات عديدة يذكرها الكليني في (الكافي ج ١ ص ٣٢٦و٣٢٨) والمفيد في (الارشاد ص ٣٣٦ و ٣٣٧) والطوسي في (الغيبة ص ١٢٠ و١٢٢)، ان الإمام الهادي أوصى في البداية إلى ابنه السيد محمد، ولكنه توفي في حياة أبيه، فأوصى للإمام الحسن وقال له: «لقد بدا لله في محمد كما بدا في إسماعيل...يا بني احدث لله شكرًا فقد احدث فيك أمرًا، أو نعمة» وهو ما يدل على عدم وجود روايات القائمة المسيقة بأسماء الأئمة الاثني عشر من قبل، ولذا لم يعرفها الشيعة الإمامية الذين اختلفوا واحتاروا بعد وفاة الإمام الحسن العسكري، ولم يشر إليها المحدثون أو المؤرخون الإمامية في القرن الثالث الهجري».

الجواب

أقول: ان هذه الروايات قد حملها العلماء على غير ظاهرها إضافة إلى انها معارضة بروايات أخرى صريحة بالنص من الإمام الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ على إمامة ولده الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ في حياة ولده ابي جعفر ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ. وكان على صاحب النشرة ان يشير إليها ولا يوهم القارئ ان ما ذكره أعلاه هو الروايات الوحيدة.

أقول: ان الروايات التي أشار إليها هي كما يلي:

الرواية الاولى:

رواه الطوسي في الغيبة عن سعد بن عبد الله عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: «كنت عند أبي الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وقت وفاة ابنه أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودل عليه وإني لأفكر في نفسي وأقول هذه قصة أبي إبراهيم ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وقصة إسماعيل فأقبل على أبو الحسن ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصيّر مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعدما دلّ عليه أبو عبد الله ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ و نصبه وهو كما حدثتلك نفسك وان كره المبطون، أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله».

وقد رواها في الكافي في باب الاشارة والنص على أبي محمد الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ مختصرة كما يلي: «بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد ان أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كاني الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وان قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر فأقبل على أبو الحسن قبل ان انطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر مالم يكن يُعرَف له كما بدا له في موسى عند مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتكَ نفسك وان كره المبطون وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة». وقد رواها الشيخ المفيد في الإرشاد عن الكليني بدون عبارة (وكان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر).

الرواية الثانية:

رواها الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه عن عبد الله الجلاب قال: «كتب إلي أبو الحسن في كتاب أردت ان تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تقتم فان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا يَعدُّ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ

...﴾ وصاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ﴿مَا تَنَسَّخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلِهَا أَوْ مِثْلُهَا ...﴾ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذئ عقل يقظان».

وقد رواها الطوسي في كتابه الغيبة عن الكليني بالسند نفسه وفيها إضافة وهي قول الراوي: «كنت رويت عن أبي الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت ان اكتب إليه في ذلك فلا ادري ما يكون فكتبت إليه أسأله الدعاء وان يفرِّج الله تعالى عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالداء ورد الغلمان علينا».

غير ان هاتين الروائيتين يرد عليهما:

اولا: أنهم معارضتان بروايات أخرى صريحة بالنص من الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ على إمامة ولده الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ في حياة أخيه ابي جعفر، وروايات أخرى صريحة في ان الإمام الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ لم يخص أحدا بالنص قبل وفاة ولده أبي جعفر. روى الكليني عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال: «كنت مع أبي الحسن ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلتل له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال

لا، صاحبكم بعدي الحسن».

وروى أيضاً عن علي بن محمد عن أبي محمد الاسبارقيني عن علي بن عمرو العطار قال: «دخلت على أبي الحسن العسكري ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وأبو جعفر ابنه في الاحياء وأنا أظن انه هو فقلتل جعلت فداك من أخص ولدك فقال لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري قال فكتبت إليه بعد: في من يكون هذا الامر قال فكتب إلي في الكبير من ولدي قال وكان أبو محمد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ اكبر من جعفر».

ثانيا: في الروائيتين ألفاظ من غير الممكن الاخذ بظاهرها لانها تجعل البداء الذي يقول به الشيعة هو البداء المستحيل في حق الله تعالى وهم لا يقولون بهذا النحو من البداء،

ان الشيعة يعتقدون -تبعاً للروايات الثابتة عن أئمتهم- ان الإمام الحسين حين ينص على الإمام اللاحق إنما هو بعهد معهود لرجل فرجل من رسول الله ﷺ بأمر الله تعالى. فلو فرضنا ان الإمام الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ قد نص على ولده محمد بالإمامة فإنما ينص عن الله تعالى بواسطة رسوله فإذا مات محمد ونص الإمام الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ على الحسن ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ وهو عن الله تعالى بواسطة رسوله أيضاً ثم نسب ذلك إلى البداء من الله في الحسن ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ بعد موت أخيه محمد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ كان معناه ان الله تعالى قد قضى شيئاً قضاء محتوماً على لسان نبيه ثم غيَّره وهو مما يجمع الإمامية على رفضه وقد ثبت في تراث أهل البيت ﷺ ان البداء لا يكون في القضاء المحتوم بل يقع في القضاء الموقوف، وليس من شك ان إمامة الأئمة الاثني عشر ﷺ من القضاء الالهي المحتوم وذلك للاخبار بعددهم وبأسمائهم وبكبريات الحوادث المرتبطة بهم منذ عهد النبي ﷺ ولذكريها في كتب الانبياء السابقين. وبسبب ذلك كان لا بد من حمل الالفاظ الآتفة الذكر على غير ظاهرها ان أمكن أو طرح الروائيتين من الاعتبار



وقد ذهب الشيخ الطوسي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ إلى الأمر الاول إذ قال بعد ان اورد الخبرين: «ما تضمنه الخبر المتقدم من قوله (بدا لله في محمد كما بدا له في إسماعيل) معناه ظهر من أمر الله وأمره في أخيه الحسن ما أزال الربيب والشك في إمامته فان جماعة من الشيعة كانوا يظنون ان الامر في محمد من حيث كان الاكبر كما كان يظن جماعة ان الامر في إسماعيل بن جعفر دون موسى ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ فلما مات محمد ظهر أمر الله فيه وانه لم ينصبه إماما كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك لا انه كان نصّ عليه ثم بدا له في النص على غيره فان ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب، وهذا التأويل صحيح ولا غبار عليه ولكنه لا يرفع الاشكال عن بقية عبارات الرواية.

ونحن نرى ان الموقف الصحيح من هاتين الروائيتين بالالفاظ التي أوردهما الشيخ الطوسي هو الطرح لا التأويل، وذلك لاشتغالها على ما يوجب ذلك وهو قول الراوي (وقد كان أشار إليه ودلّ عليه) أي وكان الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ قد أشار إلى ولده محمد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ ودلّ عليه كما أشار أبو عبد الله ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ من قبل إلى إسماعيل ونصبه، ومما لا شك فيه ان أبا عبد الله الصادق ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ لم ينصب ولده إسماعيل للإمامة بل ان هذه الدعوى هي دعوى الاسماعيلية ثم ربطت بالبداء وجعلت مثالا له من قبل المغرضين لتشويه مسألة البداء عند الشيعة وتشويه مسألة القائمة المعدة بأسماء الأئمة الاثني عشر من قبل الله تعالى بواسطة رسوله، وقد أجمع الشيعة على تكذيبهم في تلك الدعوى. كما أجمعوا على تكذيب من يقول ان الهادي ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ كان قد نصب ولده أبا جعفر للإمامة فلما مات نصب ولده الحسن ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ.

قال الشيخ المفيد: (وأما (أمر) الإمامة فإنه لا يوصف الله فيه بالبداء وعلى ذلك إجماع الإمامية ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام انهم قالواهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا إمام عن إمامته».

الخلاصة

اتضح من خلال البحث ان صاحب النشرة أورد من الروايات ما يناسب هدفه ثم حمل ظاهرها على ما يريد ولم يشر إلى موقف الشيخ الطوسي من حمل الرواية على غير ظاهرها وكان ينبغي عليه ان يشير إلى ذلك ويناقشه ان كانت لديه مناقشة، ثم كان ينبغي عليه أيضاً ان يورد الروايات الاخرى التي تنص على خلاف مقصوده ويرجع بعضها على بعض بمرجح علمي وبذلك يكون بحثه بحثاً علمياً ومن ثم يكون قارنه على بينة من أمره أما ما قام به فليس من البحث العلمي في شيء مع ما فيه من استغفال القارئ وعدم احترامه.

حسن، يقال له: ابن الحسن الكيلاني الشفتي الدشتي الأصل، الجابلاقي المولد والنشئ، والقمي الجوار والمدفن.
ولد عام ١١٥٠ أو ٥١ أو ٥٢ هجري قمري في "حابلق" أحد نواحي مدينة "بروجور" الإيرانية، وهو ينحدر من أصول كيلانية، شرع دراسة العلوم الأدبية عند أبيه منذ صغره، وبعد بلوغه انتقل إلى بلدة "خوانسار" حيث درس على السيد حسين الخوانساري جدّ صاحب "روضات الجنات" ثم، وأصوله سنوات عديدة، ليتوجه من ثم إلى كربلاء المقدسة ويدرس على الأقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المشتهر بالوحيد، ويعدّ الميرزا من الجميل الأول من الأجيال التي تعاقبت المدرسة الأصولية بعد الوحيد ومن الطبقة الأولى الأصولية بعد أقول الطريقة الإخبارية المناهضة لعلم الأصول. وبعد أن أجازره استاذَه بما وفقّيهـا، وقد قيل في حقه، هو أحد أركان الدين والعلماء الربانيين والأفاضل المحققين المؤسسين وخلف السلف الصالحين، كان من بحور العلم وأعلام الفقهاء المتبحرين... له تمور في الفقه والأصول مع تحقيقات رائعة، وله تبخر في الحديث والرجال، والتاريخ والحكمة والكلام، كما يظهر كل ذلك من مصنفاته الجليلة، هذا مع ورع واجتهاد وزهد وسواء... ولا شك في كونه من علماء آل محمد وفقهائهم المقتنين آثراهم والمهتدين بهداهم... وبعد حياة مباركة توفي في قم المقدسة عام ١٣٣١هـ، تاركاً مؤلفات ومصنفات ورسائل كثيرة على قدر كبير من الأهمية.
المصدر:تحصيل الكتاب: www.neelwafutat.net/ www.alfekr.net

علماء وأعلام

السيد بن طاووس



الولادة

السيد رضا الدين، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، من احفاد الإمام الحسن المجتبي والإمام السجاد ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ، وقد ولد في الخامسة عشر من شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة.

عائلة آل طاووس

جده السابع «محمد بن إسحاق»، من اشراف سادات المدينة وقد سمي بالطاووس لرشاقته وجماله. وابوه «موسى بن جعفر»، كان من كبار المحدثين، وقد دون رواياته في قراطيس وجمعها ولده بعد وفاته في كتاب سماه «فرقة الناظر وبهجة الخاطر» موارواه والذي موسى بن جعفر ونشره. أمه بنت «ورام بن ابي فراس»، من كبار علماء الامامية وكانت جدته (ام أبيه) حفيدة الشيخ الطوسي، لذلك يقول السيد تارة، «جدي ورام بن ابي فراس» و تارة يذكر: «جدي الشيخ الطوسي» وكان اخوته وابناء اخوته ولولاده ايضا من اجلة علماء الشيعة واكابرهم.

الدراسة

لقد درس السيد بن طاووس في بادئ الأمر عند ابيه وجده «ورام بن ابي فراس» وكان يتمتع بذهن وقاد وذكا حاد، وقد فاق جميع أقرانه في تحصيل العلوم في فترة و جيزة. ويقول في «كشف المحجة»: «عند ما دخلت الفصل واشتركت بالدراسة، تعلمت خلال سنة واحدة ما تعلمه الآخرون طيلة سنوات وعلّمتهم ايضا».

المكانة الاجتماعية

كان السيد بن طاووس يتمتع باحترام وتبجيل متزايد بين معاصريه و كان فقيها مشهورا، كما كان ادبيا ممتازا و شاعرا مقلقا ومجيدا، بالرغم من أن صيته ذاع في الأدعية والزيارات للمعصومين ﷺ. كان له مكتبة عظيمة وفريدة ورثها من جده، وقد طالع جميع تلك الكتب او درسها على حد قوله.

الأسفار والرحلات العلمية

بعد ما أفاد السيد من الاساتذة بالحلة افادة كاملة، علم على السفر ليستفيد من علماء سائر البلدان الأخرى. سافر في البداية إلى الكاظمين حيث تزوج هناك بعد مدة، ثم سكن في بغداد لمدة ١٥ سنة، وقام بتربية التلاميذ وتدریس العلوم المختلفة. ثم دخل السيد مدينة بغداد في عام ٦١٥ هـوهناك ارغمته الدولة العباسية لتصدي المناصب الحكومية. غير أن السيد رفض ذلك وعاد الى مسقط رأسه، مدينة الحلة. اقام السيد ابن طاووس في جوار الإمام الرضا ﷲ ﻋَﻠَﻴْهِ ﺳَﻠَﻮَﺓُ ﺭَﺑِّﻨَﺎ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ ﺍﻟﺴَّﻼﻡُ بمدينة مشهد المقدسة ثلاث سنوات، بعدها سافر الى النجف الاشرف وكربلاء المقدسة واقام في كل منها ثلاث سنوات اخرى. في كربلاء المقدسة دون الكتاب الشريف «كشف المحجة» وذلك كوصية لأولاده الصغار.

وكان آخر سفره عام ٦١٥ هـ الى مدينة بغداد، حيث قبل السيد منصب النقابة، وقضى هناك حتى آخر ايام حياته، وعندما احتل المغول بغداد كان مقيما فيها.

نقابة السادات

حين اقام السيد في بغداد، اقترح المستنصر بالله الخليفة العباسي عليه قبول بعض المناصب كالوزارة والسفارة ... ولكن السيد رفض كلها، و كان يستدل للخليفة انه لو ينفذ ما يأمر به الخليفة، لانطق صلته واتصاله بالله، ولو عمل بما يأمر به الله وطبقا لموازين العدالة والنصفه، فإن ذلك يسبب كراهية العباسيين ثم سيقولون: ان ابن طاووس قديبن بذلك أن دأبنا وسلوكنا في الحكم، هو خلاف ما مضى عليه سلفنا

الحوار

دراسة الحديث

• في حوار مع الأستاذ محمد واعظ زاده الخراساني / الجزء الثاني

كان يأخذ بنظر الاعتبار الجو الذي صدر فيه الحديث، بمعنى في أي أجواء صدر هذا الحديث. طبعاً نحتاج في هذه الحالة إلى أن نعرف ما هي الأحاديث الموجودة عند أهل السنة التي توجّه أحاديثنا أنظارها إليها (سواء أرادت تأييدها أو ردها) كما نحتاج إلى أن نعرف طبيعة الفتوى الموجودة آنذاك. أحد امتيازات كتاب "جامع الأحاديث" هو أنه كان يقول ضعضوا روايات الراوي الواحد إلى جانب بعضها، لاحظوا كم لزارة من الروايات في مسألة من المسائل. فمن السذاجة أن نتصور أن زرارة كان يذهب ليسأل الإمام عليه السلام وكان الإمام يجيبه ثم يعود ثانية وثالثة ليسأل الإمام السؤال نفسه! ليس الأمر كذلك، سألّه مرّة واحدة، ولكن بعد أن زويت المسألة تفرّق الحديث إلى هذا الحد. قال مرة إننا نعلم أن الإمام عليه السلام قال شيئاً، ولكن أن نتصور كلاً من هذه الروايات (بخصوصياته) هو قطعي مؤكّد، فالأمر ليس كذلك. من مجموع الروايات نحصل على شيء ما.

كان استنباطه على هذا الشكل، ولكن نرى العلماء اليوم يقولون مثلاً لزارة خمس روايات هنا وعند ذلك يدرسون كلاً منها على حدة. السيد لم يكن يؤمن بذلك، من امتيازات كتاب "جامع الأحاديث" أن روايات الراوي الواحد موضوعة إلى جانب بعضها. وأحياناً يتضح من الرواية المختلفة والمتضادة لراو ما أنه زوي عنه بصورتين، أي رواوا تلك الرواية ولكن قطعوها أيضاً. أحياناً نجد قسماً منها وأحياناً لا نجده. وهذا كثيراً ما يحصل، وحقيقة أن آية الله البروجردي توصل إلى ذلك عن اجتهاد. فنحن قلما شاهدنا في أكابرنا. إلى الحد الذي اطلعنا عليه. ممن يحمل هذا القدر من العمق في هذه الأمور وليس لديه أي تعصب.

من أساليبه الأخرى أنه في القضايا التي كان يتفق عليها المسلمون جميعاً ولكن حصل فيها شيء من الاختلاف، كان يبدأ بطرح الجهة المشتركة منها أولاً. فعلى سبيل المثال، في مسألة وقت صلاة المغرب، فهو يقول اتفق المسلمون على أن وقت صلاة المغرب هو "الغروب الشرقي". بمعنى أنهم جميعاً يتفقون على كلمة "الغروب"، ولكن عندما لوحظت فيما بعد روايات عن الأئمة تشترط ذهاب الحمرة المشرقية للتأكد من غروب الشمس، أضاف الشيعة هذا الشرط. وهذا هو أمر احتياطي ولا ينبغي اعتباره اختلافاً في وقت صلاة المغرب، بل وقت صلاة المغرب هو غروب الشمس وتحديدده يكون بزوال الحمرة المشرقية. الاختلاف هو في طريقة التحديد. هذا في حين يتناول بعضهم الموضوع بشكل آخر من أننا نختلف في أوقات الصلاة. فهم يقولون وقت المغرب هو كذا ونحن نقول لا ليس كذلك بل هو في وقت آخر. كان في مسائل من هذا النوع كثير التدقيق في أن يذكر أول النقاط المشتركة ثم يطرح نقاط الاختلاف. وهناك مسائل أخرى من هذا القبيل.

• نرجو تقديم توضيح حول الكتب الرجالية لآية الله البروجردي، أسانيد الكافي والتهذيب وغيرها.

نعم، كما كتبت في مقدمات هذه الكتب أنها سلسلتان: إحداهما "ترتيب الأسانيد" التي انتظمت فيها كل أسانيد "الكافي" تحت بعضها واحداً واحداً. فمثلاً نلقموا كل ما زوي عن أبي علي الأشعري وعندها نلاحظ اختلافاً في داخل هذه الأسانيد التي هي نوع واحد وسند واحد، فتارة يرد اسم الراوي وتارة كنيته وثالثة يرد أيضاً اسم أبيه أو جده. وكنمودج لذلك، روايات الصدوق ليس لها تاريخ يُعرف منه متى زوي حديث من الأحاديث. فترتيب الأسانيد مفيد جداً في معرفة عمن ينقل الراوي وعن كم طريق، فعلى سبيل المثال، أبو علي الأشعري أو علي بن إبراهيم اللذان يمتلكان أكبر قدر من الرواية في "الكافي" (نحو من ألفي حديث)، سيتضح من خلال هذا الترتيب عدد الذين رواوا عنهم وعدد طرق الرواية.

طبعاً قام بذلك إبداعاً وابتكاراً من عنده وهو عمل اجتهادي. وبهذا الأسلوب يزول الكثير من الشبهات، ولا سيما في الرواة المتشابهين والمشتركين، لأننا سنرى بأمر أعيننا من هو هذا الراوي وعمن يروي. من الكتب الرجالية لآية الله البروجردي سلسلة من "ترتيب الأسانيد": ترتيب أسانيد الكافي، ترتيب أسانيد التهذيب (والتي تشمل "الاستبصار"



• ما هي الفراغات الموجودة عند الشيعة برأيكم في مجال الحديث وعلموه وما هي البحوث والدراسات التي ينبغي تقديمها؟

من الأعمال التي اعتقد بضورتها هو متابعة الأحاديث المشتركة بين الشيعة والسنة. فهم يتصورون أن رواياتنا صادرة عن أهل البيت عليهم السلام وهي غير ما لديهم هم عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهذا في حين أن ثمانين بالمئة (وربما أكثر) من الروايات هي روايات مشتركة ولا سيما في الأخلاق. وأساساً كان الأئمة يذكرون روايات النبي هذه نفسها من دون إسناد.

المسائل التي كانت تطرح على أئمتنا كانت مسائل فرعية بشكل عام، إلا أنه في القضايا الأساسية التي هي. مثلاً، حول فضيلة العلم والصلاة والصوم والقضايا العامة الأخرى، أحاديث الأئمة هي الأحاديث النبوية نفسها، فأحياناً ينسبونها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأحياناً لا ينسبونها وهذا هو الغالب. ولم يكن الناس يطلبون منهم نسبتها إلى النبي. ونحن أنفسنا في المجمع العالمي للتقريب نتابع هذا العمل بعدة أشكال. فمثلاً تقدّمنا بكتاب "التاج" لكي يتم استخراج ما يناسب من الأحاديث عند الشيعة ووضعها إلى جانب أحاديث هذا الكتاب. وقد طرحت هذا الموضوع (الأحاديث المشتركة) في إحدى جلسات مؤتمر "مجمع التقريب" فاسترعى الاهتمام كثيراً. قلت إذا جمعنا الأحاديث المشتركة بين الفريقين والتي تبلغ ثمانين إلى خمسة وثمانين بالمئة فستكون إلى جانب القرآن مصدراً للاجتهاد في الفقه وغيره من العلوم. فالقرآن متفق عليه، وما علينا إلا أن نفرغ من الموضوعات الأخرى.

بالنسبة إليهم عدالة الصاحبة أصل لا يمكنهم التخلي عنه، لأنه إذا تخلو عنه فسوف لن يكون لهم فقه. وبالنسبة إلينا عصمة الأئمة أصل إذا لم يكن لم يعد قولهم حجة ولا يبقى لدينا شيء. ولذلك، من الأفضل عدم طرح هذين الأصلين، بل نحل المشكلة بجمع أحاديث الفريقين. والجدير بالذكر هنا أن المرحوم آية الله البروجردي قال منذ بداية عملنا على جمع أحاديث كتاب "جامع الأحاديث": "اكتبوا في ذيل كل باب ما للسنة من روايات في ذلك الباب، فهذا سيكون نافعاً جداً". وقد أعطانا كتاب "التاج" لنستخرج روايات أهل السنة. هذا الكتاب يحتوي على خمسة من "أصول" أهل السنة وهو كتاب مختصر، أدغم المكررات وأوجز الأسانيد. وكان السيد ثابتي همداني وغيره قد أكمّلوا كتاب الطهارة على هذا الشكل وإذا بآية الله البروجردي يقول: "لا تكتبوا بعد الآن، لا يحسن ذلك. سيقولون إن العلماء السابقين تحقّلوا الكثير ليميزوا روايات الشيعة والآن يريدون خلطها". بعد ذلك كتبت له رسالة ذكرت له فيها مدى أهمية هذه العمل وتأثيره الكبير في الوحدة الإسلامية وأنه. كما ذكر هو. يؤثر في فهم الروايات، على أمل أن يعيد النظر في ذلك، ولكنه ظل على قراره. كان من عادته أن يعيد الرسائل التي نكتبها إليه، فأعاد هذه الرسالة وهي الآن بين وثائقي.

• طبعاً آية الله البروجردي هو حقاً قمة بين فقهاء الشيعة في البحث الرجالي وفقه الحديث، إذا كانت لديكم رغبة هنا في الإشارة إلى جانب من إبداعاته وأساليبه وملاحظاته فتفضلوا بها.

زيد بن علي الفضيل

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي الموقع بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الاجتهاد: لم يكن «الشذوذ» أو ما بات يُعرّف تحقيقاً باسم «المثلية» في يوم من الأيام أمراً مقبولاً؛ لكونه معارضاً للفترة قبل أن يكون معارضاً لمختلف الأديان والثقافات البشرية، بل حتى الفطرة الحيوانية إجمالاً. كان الشذوذ ولا يزال سبباً لكثير من الأمراض الفتاكة التي لم يجد لها الطب قديماً وحديثاً أي علاج نافع. على أن الأمر يتعدى البعد الجسدي إلى الجانب النفسي، فعنى الآن لم تظهر لنا أبحاث مختبرية في علم النفس توضح طبيعة نفس ووجدان الشخص الشاذ «المثلي» ذكراً أو أنثى، مع الأخذ في الحسبان سوء حالة الشذوذ في جانب الذكور عنه في جانب الإناث، وإن كان من حيث المبدأ والمنتهى واحداً في نتيجته السلبية. وفي تصوري فقد تمثل الشذوذ في الجانب الذكوري أكثر من الجانب الأنثوي، وبلغ وقعه الصحي أكثر في جانب الرجال، وعدّه الله فاحشة كبرى في كلتا الحالتين. واقع الحال أن الشذوذ لم يكن أمراً طارئاً في واقعنا الإنساني؛ إذ كان ولا يزال أحد مؤشرات



ما بعد الشذوذ «المثلية»

غير أن كل ذلك قد بدأ في التبدل تدريجياً وفق ما تشير إليه بعض الاستطلاعات الصحفية المرفقة، وهو أمر ينذر بسرعة قرب النهايات؛ إذ ليس من الطبيعي أن تبقى المجتمعات على حالها واستقرارها ونموها الطبيعي في ظل وجود أمر خارج عن الطبيعة، وانتشاره بين الناس علناً، ومن دون أن

يكون هناك رفض ومقاومة له. حينها يصبح الميزان مختلاً، والكون قائم على صلاح حالة التوازن بين كل المتضادات، الخير والشر، الصواب والخطأ. وبالتالي فحين يطغى أحدها على الآخر، حتماً سيحدث خلل في التكوين البيولوجي للإنسان، وهو ما يشي بسرعة قرب النهايات وحدوث الفزع الأكبر.

• السنة الأولى
 • العدد ١٠
 • الأثنين ٢٣ جمادى الآخر ١٤٤٤ هـ
 • ٤ صفحات



• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
 • المدير المسئول: محمدرضا برته
 • مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
 • هاتف: ٥٣٨، ٣٢٩٠، ٩٨ ٢٥ • فاكس: ١٥٢٣، ٣٢٩٠، ٩٨ ٢٥ •
 • ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
 • العنوان: قم، شارع جمهوری، رفاق ٢، رقم ١٥
 • الموقع: www.ofoghhawzah.ir
 • البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
 • تصميم: السيد امير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسی
 • طباعة: صميم ٣٣٧٢٥، ٢١٤٤٣، ٩٨ ٢١

الشعر والقصيدة

في مديح النبي ﷺ

قصيدة من حسان بن ثابت

أَعَزُّ، عَلَيْهِ لِلْبُؤَةِ خَائِمٌ

مِنَ اللَّهِ مُشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ

وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ

إِذَا قَالَ فِي الْخُمْسِ الْمُؤَدُّنُ أَشْهَدُ

وَشَقَّ لَـهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلَهُ

فَدَوَ الْعَرْشَ مَحْمُودٌ، وَهَذَا مَحْمَدُ

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ نَبَأَسٍ وَقَثْرَةٍ

مِنَ الرِّسْلِ، وَالْأَوَثَانِ فِي الْأَرْضِ تَعَبُدُ

فَأَمْسَى سِرَاجًا مُشْتَبِرًا وَهَادِيًا

يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الضَّيْقِيُّلُ الْمُهْتَدُ

وَأَنْدَرْنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةَ

وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَلْقِي

بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَن قَوْلٍ مِّنْ دَعَا

سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ

لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ

فَإِيَّاكَ نَسْتَعِيدُ، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

ثم يعرضها عليه بعد أن يستخرج أحاديثها ويعيد كتابتها. ومن بعد الثورة عندما طلبت منه مؤسسة الدراسات الإسلامية الحضرة الرضوية المقدسة التعاون معها، قام بكل ما في وسعه لبيحث عن جميع النسخ والملاحظات الرجالية لآية الله البروجردي وتصحيحها ومطابقتها واستخراج أحاديثها وتنظيمها وكتابتها، واستنطاع بمفرده وبحقيق موسع دام عدة سنوات أن يطور هذه الموسوعة الرجالية الكبرى ويتلافى ما سقط منها ويشير إلى نواقصها ويزيلها قدر المستطاع ويضيف إليها استدراقات ويكتب فهرساها أيضاً، إلا أنه للأسف لم يمهله الأجل إلى نشر هذه الموسوعة الرجالية، أي إلى رؤية ما كان يأمل ونأمل نحن جميعاً منذ أمد بعيد، حيث وافاه الأجل قبيل طبع الكتاب في سفره للدعوة والتبليغ إلى سرجان في حادثة، رحمة الله رحمة واسعة.

وقد كتبت بالتفصيل حول هذه المجموعة الرجالية في مقدمة مجلدها الأول.

• نشكر الأستاذ كثيرًا على إتاحة هذه الفرصة للمجلة. آخر ما نود سؤاله هو إذا كان لديكم إشكال أو ملاحظة على مجلة "علوم الحديث" نرجو التفضل بها.

طبعاً لم أطلع المجلة من زاوية نقدية، إلا أنها على أي حال شيء كان فراغه ملموساً، ولا سيما المقابلات والأحاديث التي تجرونها مع الشخصيات، رأيت حديثكم مع الشيخ المحمودي، كان حديثاً جيداً وقيماً.

أشير إلى أن ذلك ما كان ليحدث لولا اختلال الميزان في موضوع المفاهيم الدينية أولاً، ولذلك فقد كان التشدد في موضوع الدين والتطرف في الالتزام بقواعده وأحكامه هو سبيل الشيطان لتحقيق مآربه الخبيثة؛ إذ كما يقال في المثل الشعبي «الزايذ أخو الناقص»، بمعنى أن لكل إنسان طاقة محدودة من القبول بأي شيء، وله فهمه الذي يمكن أن يمتد إلى حدود معينة، ثم إذا جرى تجاوز طاقته وفهمه كان بين خيارين: إما أن يتحول إلى جزء من قطع لا يسمن ولا يغني من جوع، يمشي بالتوجيه وحسب، أو يبدأ في الانتفاض بالسير في الاتجاه المعاكس مع اهتزاز أول مُسلمة دينية لديه أفهمها أنها حكم قطعي رباني لا خلاف عليه. ولنتضح الصورة في هذا الجانب الذي بات يمثل أغلبية اليوم بين الشباب في ظل فوضى انتشار المعلومة، أشيرُ إلى الآتي بياناً وتفصيلاً.

اتفق العلماء على أن مراتب الأحكام الفقهية خمسة: أولها الإباحة، وثانيها الجوب، والثالث الاستحباب، ورابعها التحريم، وخامسها الكراهية وهي على قسمين: كراهية تنزيه (أي يُكره عمل الفعل تنزيهاً) وكراهية تحريم (أي يُكره عمل الفعل لنسبة تحريم).

كان ذلك هو ميزان الأحكام في القرون السالفة، حتى تغير الحال بظهور متشددين اختطفوا الدين بحجة المحافظة عليه، فجعلوا التحريم هو المرتبة الأولى في مراتب الأحكام، وصاروا ينهاون عما أحل الله بحجة سد باب الذرائع. والأدهى والأمر أنهم كانوا يأمرون الناس برأيهم بوصفه ديناً أراده الله وأقره نبيه عليه الصلاة والسلام، حتى إذا أفاق الناس من غفلتهم، واتضح لهم الأمر بجملته، داخلهم الشك في كثير من الأحكام، بل في كثير من المُسلمات، نظرًا إلى أنهم قد ألفوا -طوال نصف قرن- الاستماع لاجتهادات تقبل الصحة ونقيضها بوصفها مُسلمات دينية لا تقبل النقض.

ومن هنا باتت المسلمات الحقيقية قابلة للنقض في نظر كثير من الشباب الذين فقدوا الثقة في عالم الدين إجمالاً، ولم يجدوا من يرشدهم بحق وإنصاف، وتخطفهم الشيطان بقبيله عبر وسائط التواصل الاجتماعي، ولأجل ذلك صار مقبولاً أن نسمع ونرى تجاوزات في مختلف الاتجاهات ولا تجد رادعًا لها. إنها المصيبة التي ستودي بالبشرية إلى الكارثة الأسوأ، والفزع الأكبر، إذ لم يتدارك القلاء الأمر، ويقفوا صرامة أمام ما يمكن أن يغير من فطرة الإنسان وطبيعته البيولوجية ويكون سبباً في تعجيل النهايات.